

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[142] ولكن هذه الرواية غير صحيحة قطعاً ، فإن النبي (ص) قد وصل إلى المدينة في حر الظهيرة ، كما نصق عليه المؤرخون (1). رلو قلت: لعل المراد أنه وصلها في طريقه من مكة ، حيث عدل إلى قباء ، حين الظهيرة. فإن الجواب هو: أ - إنه قد تقدم: أن أهل المدينة كانوا ياتون كل يوم أفواجا إلى قباء ، فيسلمون عليه (ص)، وذلك يذل على أنه (ص) قد كان معروفا عند أهل المدينة قبل قدومه إليها ، فكيف يدعى: أنه (ص) كان يشته على الناس بأبي بكر حتى طئل أبو بكر عليه ؟ ! ومع غشق النظر عن ذلك، فإن شخصية النبي (ص) كانت تدذ عليه، وكانت تختلف كثيرا عن شخصية أبي بكر، وقد وصفته أم معبد لزوجها حتى عرفه (2). وتقدمت صفة أبي بكر على لسان ابنته عائشة. 2 - ثم انه قد تقدم القول بانه " صلى الله عليه وآله وسلم " قد صلى الجمعة، وهو في طريقه إلى الممه. ينة (3) وهذا معناه: أنه (ص) قدمها بعد الظهر بقليل، فإن المسافة بين قباء والمدينة ليست كبيرة، كما هو معلوم. 3 - أضف إلى كل ما تقدم: أنه إذا كان (ص) أكبر من أبي بكر بسنتين، فما معنى قولهم لأبي بكر: من هذا الغلام بين يديك (أ) ؟ ! وهل (أ) راجع: تاريخ الخميس ج 1 ص 336 و 337، والسيرة النبوية لابن هشام ج 2 ص 1 37، وصحيح البخاري ط سنة 1309 د. ج 2 ص 213، والسيرة الحلبية ثغ 2 ص 52. (2) تاريخ الخميس ج 1 ص 334 / 335، السيرة الحلبية ج 2 ص 49 / 55، دلائل النبوة ج 1 ص 279. (3) المواهب اللدنية ج 1 ص 67، سيرة ابن همام ج 2 ص 139، تاريخ الخميس ج 1 ص 339 والبحار ج 8 ص 367، ودلائل النبوة ج 2 ص 500.